

تاج العروس من جواهر القاموس

الصَّاعِ وَالصَّوَاعِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالصَّوْعُ بِالْفَتْحِ وَيَضَمُّ كَلَاهُنَّ لَفَاتُ فِي الصَّاعِ الَّذِي يُكَالُ بِهِ وَتَدُورُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُسْلِمِينَ وَقُرَّيْ بَهْنَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو الْبَرَاءِ هَاسَمٌ : " قَالُوا زَفَقْدُ صَاعِ الْمَلِكِ " وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ وَابْنُ قُطَيْبٍ : " صَوَاعِ الْمَلِكِ " بِالْكَسْرِ وَقَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو رَجَاءٍ وَعَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ : " صَوْعِ الْمَلِكِ " بِالضَّمِّ وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ أَيْضًا : " صَوْعِ الْمَلِكِ " بِالْفَتْحِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : " صَوْعِ الْمَلِكِ " بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ . كَمَا سَأَتِي . أَوِ الصَّاعِ الَّذِي يُكَالُ بِهِ غَيْرُ الصَّوَاعِ الَّذِي يُشْرَبُ بِهِ قَالَ الزَّجَّاجُ : هُوَ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : " وَلَمَنْ جَاءَ بِهَا " عَلَى التَّأْنِيثِ وَهُوَ : أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ . كَمَا فِي الصَّحاحِ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْمُدُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَقِيلَ : كُلُّ مُدٍّ رِطْلٌ وَثُلَاثٌ بِالْعِدِّ . قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ : " صَوْعِ الْمَلِكِ " بِالضَّمِّ وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ أَيْضًا : " صَوْعِ الْمَلِكِ " بِالْفَتْحِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : " صَوْعِ الْمَلِكِ " بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ . كَمَا سَأَتِي . أَوِ الصَّاعِ الَّذِي يُكَالُ بِهِ غَيْرُ الصَّوَاعِ الَّذِي يُشْرَبُ بِهِ قَالَ الزَّجَّاجُ : هُوَ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : " وَلَمَنْ جَاءَ بِهَا " عَلَى التَّأْنِيثِ وَهُوَ : أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ . كَمَا فِي الصَّحاحِ وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالْمُدُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَقِيلَ : كُلُّ مُدٍّ رِطْلٌ وَثُلَاثٌ بِالْعِدِّ . قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ : " صَوْعِ الْمَلِكِ " بِالضَّمِّ وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ أَيْضًا : " صَوْعِ الْمَلِكِ " بِالْفَتْحِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : " صَوْعِ الْمَلِكِ " بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَصَاعُهُمْ هَذَا هُوَ الْقَفِيزُ الْحِجَازِيُّ وَلَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ج : أَصَوْعُ وَإِنْ شَتَّتْ أَبْدَلَتْ مِنَ الْوَاوِ الْمِضْمُومَةَ هَمْزَةً وَقُلْتُ : أَصَوْعُ هَذَا عَلَى رَأْيِ مَنْ أَنْشَأَهُ وَمَنْ ذَكَرَهُ قَالَ : صَاعٌ وَأَصَوَاعٌ مِثْلُ : بَابٍ وَأَبْوَابٍ أَوْ ثَوْبٍ وَأَثْوَابٍ وَصَوْعٌ بِالضَّمِّ كَأَنَّه جَمْعُ صَوَاعٍ بِالْكَسْرِ يُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى صِيعَانٍ مِثْلَ قَاعٍ وَفِيعَانٍ أَوْ هَذَا جَمْعُ صَوَاعٍ كَغُرَابٍ وَغَرَبَانٍ وَهُوَ الْجَامُ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَشْرَبُ فِيهِ أَوْ مِنْهُ . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : صَوَاعُ الْمَلِكِ هُوَ الْمَكْكُوكُ الْفَارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ وَقَالَ الْحَسَنُ : الصَّوَاعُ وَالسَّاقِيَّةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ .

وقيل : إنَّه كان من ورقٍ فكان يُكَالُ به وربُّما شربوا به وأمَّا قولُهُ تعالى : " ثمَّ
استخرجَها من وعاءٍ أخيه " فإنَّ الضميرَ يَرْجِعُ إلى السِّقايةِ من قولِهِ : "
جعلَ السِّقاةَ في رحلِ أخيه " . وقال الزَّجَّاجُ : جاءَ في التفسيرِ أنَّه كان
إناءً مُستطيلًا يُشبههُ المَكَّوْكُ كان الملكُ يشربُ به وهو السِّقايةُ . قال : وقيل :
إنَّه كان مصنوعاً من فضةٍ مُموَّهاً بالذهبِ وقيل : إنَّه كان يُشبههُ الطاسَ وقيل :
إنَّه كان من مسٍ . من المَجاز : الصَّاع : المُطمئنُّ من الأرضِ كالْحُفْرَةِ وقيل :
المُطمئنُّ المُنهبطُ من حروفِهِ المُطيفةُ به قال المُسيِّبُ بنُ عَلسٍ يصفُ
ناقةً : .

مَرَجَتْ يَدَاهَا لِلنَّجاءِ كَأَنَّما ... تَكَرُّو بِكَفَّيْ لَاعِبٍ في صاعٍ